دور مؤسسات الوقف الإسلامي في تعزيز التعايش السلمي بين الأمم المختلفة

ضمن محور

الأبعاد الدولية لوظيفة الوقف الإسلامي

د. خالد سليمان

المدير العام للديوان الثقافي للوسطية والاعتدال

The Role of the –Islamic waqf in Establishments in consolidating living peacefully among different Nations

By : Khalid Sulaiman Humoud al- fahdawi

Summery :

This research came to improve difficult problems . it shows didn't kcistence for future and the ways in these establishments which are founded to blind real dialogues between Islamic civilization and others this means there are no conflict and killing as it is now found as hitkioon said (the conflict civilization) and also he end of history . this conflict toads to the loss anomy people and values of society and progressing technical . also the delay for all parts especially the scientific progress .

المقـــدمة

تضطلع مؤسسات الوقف الإسلامي في تاريخ المسلمين وحضارتهم العظيمة التـــي غطت أركان الدنيا بالخير والعدل والأمان والسلام بأهمية كبيـــرة ولـــم يكـــن المســـلمون يوقفون الأموال على أعمال البر والإحسان فحسب بل كانوا يوقفون الأموال الكثيرة علـــى مؤسسات العلم والتعليم والبحث والطب وكل ما من شأنه تقدم المجتمع، مما كان له أكبـــر الأثر في تعميق أواصر العلاقات الإنسانية للمسلمين بالمجتمعات التي فتحت حديثاً.

وكان أكبر مثال على ذلك الأندلس التي انتشرت فيهـــا الجامعـــات والمستشـــفيات ومراكز البحث العلمي وهي شواخص ماثلة للعيان الى اليوم دالة علـــى عظـــيم حضـــارة المسلمين وبُعدها الإنساني المشرق وتواصلها مع الحاجات الإنسانية والهُمـــوم المجتمعيـــة بما أهلهَّا لتكون حلقة الصلة بين القرون الوسطى والثورة الصناعة الحديثة.

لقد جاء هذا البحث ليعالج إشكالية كبيرة وهي عدم وجود رؤية واضـــحة وآليـــات عمل لمؤسسات فاعلة تؤسس لبناء حوار حقيقي بين الحضارة الاســـلامية والحضـــارات الأخرى وذلك بهدف تجاوز حالة التصارع والتقاتل القائمة على قدم وساق فـــي أرجـــاء المعمورة كلها وفق المفهوم الذي أطلق عليه هنتكتون بـــ (صِـــدام الحضـــارات) وكـــذلك منهجية نهاية التأريخ ومعروف ما تؤدي له حالة الصراع والاقتتال من خســـائر بشـــرية ومادية بالمجتمع الإنساني وضياع إجتماعي وقيمي تكنلوجي فضلاً عـــن حالـــة التـــأخر والتقهقر على كل الأصعدة وخاصة على الصعيد العلمي.

لقد جاءت آيات القرآن الكريم والأحاديث الشريفة تؤكد على ضـــرورات الحـــوار والجدل بالتي هي أحسن وأسست لمنهج البحث عن المشتركات والتعايش الســـلمي فقـــال سبحانه وتعالى: M : ; < = > ? @ A B C D E F L[1] كما أن السيرة النبوية ترشدنا الى ان النبي الكريم سيدنا محمد ﷺ لم يكـــن ليـــرفض أيـــة دعوة للحوار بل أرسى دعائم (٢٨٧) وثيقة سياسية مع مختلف الدول والأقـــوام والقبائـــل والمجموعات[٢]، وهي كلها تستهدف استبدال لغة الأسنة والاقتتال بلغة الحـــوار والبيـــان والتعايش وبذلك استطاع الإسلام أن ينفذ الى القلوب عبر حركة الحوار والعلـــم والتعلـــيم

١- سورة آل عمران: ٦٤.

٢- درست ذلك مفصلاً في كتابي المطبوع في دار عمّار بالأردن عام ١٩٩٨م وهو بعنوان ((الفقه السياسي للوثائق النبوية)).

والبيان والدعوة وخدمة المجتمعات أكثر من نفوذه عن طريق القتال والسيف بل ذكر النبي الكريم ﷺ مرة سبباً مقنعاً لصحابته كان الدافع له عليه السلام للجنوح للسلم فقال: ((لقد رأيت العرب قد رمتكم عن قوس واحدة فأحببت أن أخفف عليكم))[1]. ومن هذا المنطلق فان العصر الراهن الذي نعيشه اليوم يحتاج الى رؤية واضحة للمسلمين وهم يشتركون مع الأمم الأخرى في العيش على هذه الكرة الأرضية، ثم لنبرهن للمجتمع بأننا الأقدر على خدمة البشرية جمعاء ولسنا أوصياء عليهم، حيث أننا لسنا سيوفاً مسلطة عليهم بل دوالهم إلى الخير.

إن أصل علاقة المسلمين بغيرهم هي علاقة سلم وود ودعوة وإرشاد وإسماع لكلام الله بوضوح وبيان ولسان عربي مبين كما هو مفهوم قوله تعالى M ¯ ° ± » ¼ ½ ¾ ¿ À Á Â Ã Ä L[2].

إن السؤال الذي يحاول هذا البحث الإجابة عليه هو: هل أننا كمسلمين قادرين على بناء مؤسسات وقفية خيرية توصل البناء الحضاري وتبني الاخاء الإنساني وتؤسس التعايش بين الأمم في أجواء عالم يعج بالحروب وسفك الدماء وابتزاز الأموال.

إن حالة الحرب كما يقول الخبراء ليس فيها رابح ولا خاسر وإنما هما طرفان خاسران وان كان هناك طرف قد ربح الحرب سياسياً وإعلامياً فهو غطاء للخسارة الإجتماعية والإقتصادية والأخلاقية كما شهدت بذلك الوقائع العملية قديماً وحديثاً، لذلك فقد استهدف الإسلام حسب ما جاء في السيرة النبوية المطهرة ما يطلق عليه بصناعة الأجواء الهادئة لتحريك وكسب الأغلبية الصامتة كما يطلق عليها اليوم وما شهده تأريخ المسلمين من توجه جهادي كان ذلك اما اضطرارياً للدفاع عن مكونات البقاء للدولة الإسلامية المدنية ومؤسساتها أو عند وصد أئمة الكفر شعوبهم عن سماع آيات الله تعالى نحو العالمية وحين أصبحت الأمة لها إمام ودولة ومؤسسات وجيش ومشروع تحول وبناء حضاري عالمي ومع وضع التمكين فان الجهاد في الإسلام يسبقه إنذار ودعوة وبيان وأذان أما منهجية الذبح والقتل والتكفير وحرق المراحل فهو توجيه غريب عن المنهج الإسلامي الذي أسسه الراسخون في العلم.

لقد وقع المسلمون بقيادة الرسول محمد ﷺ صلح الحديبية مع ان بعض الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتصورون أن فيه شروطاً مذلة مثل محو كلمة بسم الله الرحمن

١- أخرجه احمد بن حنبل في فضائل الصحابة ٧٤/٢ وابن هشام في السيرة ٢٢٤/٣.

٢- التوبة: ٦.

الرحيم واستبدالها بكلمة باسمك اللهم ومحو كلمة محمد رسول الله واستبدالها بكلمة محمد بن عبد الله ولكن الرسول الكريم كان على فقه أعمق وابعد مرمى من الصحابة رضوان الله عليهم وقد حصل ما كان قصده النبي الكريم، فهو إمام الدعاة وأحكم المعلمين وأعظم القادة فقد دخل الناس أفواجاً في دين الإسلام حتى كانت الفترة اللاحقة لصلح الحديبية تعادل كل السنوات الماضية من حيث الداخلين في الإسلام فكان صلح الحديبية السبب الأساس لفتح مكة، لذا فقد جاء في صلح الحديبية قرآن كريم M! " # $ % & L[1].

لقد تحارب الأوربيون في حربين عالميتين سنيناً طوالاً ومعهم مجموعة من الدول في مختلف القارات فكانت نتائجهما الخراب والضياع مع قتل أكثر من سبعين مليون نفس إنسانية وجرح وتعويق وترميل وأيتام عشرات الملايين وتحاربت الكوريتان فكانت النتيجة فاجعة إنسانية وإقتصادية لها وزج طاغية العراق بلده في حربين عدوانيتين كانت أحداهما على إيران والثانية هي قضية احتلال بلد عربي إسلامي شقيق وفي هاتين الحربين كانت ملايين الأنفس قد أزهقت والملايين الأخرى قد عوقت أو يتمت أو رملت، هذا مع تبذير ما يقرب من ألف مليار دولار من خزينة العراق حيث أرهقته بالديون والخراب الإقتصادي والعلمي والتكنلوجي بما جعل الوضع الرسمي في العراق اليوم يكرس أغلب جهده ووقته وإمكاناته لحل مشكلات النظام السابق، وقد تزامن ذلك مع فتاوى لا ندري هي لمصلحة مَن، تحث هذه الفتاوى التي ليس لها أصل على قتل المدنيين وتصفية أجهزة الدولة وتدمير المنشآت الخدمية والكهربائية والنفطية.

إن غرضي من سوق هذه الأمثلة هو تقرير منهجية السلام والتعايش باعتبار إن الرابح الأكبر منها هو الإسلام والمسلمون، خاصة وسط التواصل العالمي بحيث أصبح العالم اليوم قرية كونية واحدة كما توافرت الأدوات الحضارية من وسائل إعلام و(انترنيت) وكذلك الإنفتاح العالمي على الإسلام قبل أحداث ١١/أيلول/٢٠٠١م، حيث يتواجد عشرات الملايين من المسلمين في أوربا وأمريكا وآسيا واستراليا بما يملكونه من مؤهلات واختصاصات وبما شيدوه من مؤسسات ومساجد وجامعات، حيث كان الضرر الحاصل لهم في أنفسهم وعوائلهم بسبب المستعجلين في عالمنا الإسلامي وهم من لا فقه لهم ولا يعرفون من الحياة والدين الا القتل والدماء والتدمير وهم لا ينظرون إلى الأفق البعيد بل ينظرون الى تحت أقدامهم غير مدركين لفقه المرحلة المستوجب للتعايش والتحاور والبحث عن المشتركات.

١- سورة الفتح: ١.

لذا فان تبني مؤسسة وقفية تؤسس لأرضية الحوار والسلام بين المسلمين والأمم المختلفة نراها من أولى الأولويات في هذه المرحلة حيث يتعرض الإسلام الجميل والمتسامح الى حملات دعائية في الإعلام الغربي، هدف هذه الحملات صد الناس عن دين الله تعالى حيث قدّم المستعجلون المذكورون آنفاً أدلة على طبق من ذهب للمتصيدين في الماء العكر في العالم الغربي بينما خفت صوت العقلاء والحكماء والخبراء في كلا الجانبين، العالم الإسلامي والغربي، وهذا يُعد انتصاراً لدعاة صِدام الحضارات وتجار الحروب.

إن انطلاق هكذا مؤسسة من الأمانة العامة لأوقاف الشارقة له أكثر من دلالة حيث تتواصل الحضارات في دولة الإمارات العربية المتحدة وبالذات في إمارة الشارقة التي عشت فيها وأعرف أصالة قيادتها وعمق مؤسساتها ورصانة جامعاتها وجمعها بين الأصالة والمعاصرة.

حيث ان انطلاق هكذا مؤسسة من شأنه أن يغير النظرة القائمة لعالمنا الإسلامي في الأوساط الغربية ويختصر على المسلمين كثيراً من الجهود السياسية والمالية والاجتماعية ومن شأنه أن يحجم تيار الحروب ويعمق التيار المتعقل الفقيه الناضج.

لقد قسمت البحث إلى المطالب التالية:

المطلب الأول:ــ مؤسسات الوقف الإسلامي: نشأتها ودورها.

المطلب الثاني:ــ التعايش السلمي...الدلالة والمفهوم.

المطلب الثالث:ــ نحو آلية عمل لتأسيس مؤسسة وقفية تؤصل منهجية التعايش السلمي..الخاتمة والتوصيات.

راجياً من الله تعالى أن يلهمنا رشدنا

والله الموفق

المطلب الاول: مؤسسات الوقف...نشأتها ودورها

استعمل الفقهاء مادتي (حبس) و (وقف) في التعبير عن الوقف.

جاء في المعجم الوسيط في الحبس ((المنع والأمساك))، وفي حبس الشيء ((وقفه لا يباع ولا يورث)) وقال في وقف الدار: ((حبسها في سبيل الله)) أما ابن منظور فقال في حَبَسَهُ: ((أمسكه)) والحبس ضد التخلية، وأضاف صاحب اللسان في مادة وقف: وقف الأرض على المساكين في الصحاح: للمساكين وقفاً: حبسه.

وقال الزبيدي: ((الحبس: المنع والأمساك وهو ضد التخلية)) والحبس من النخيل هو الموقوف في سبيل الله، وفي حديث الحديثية ((حبس حابس الفيل)).

والخلاصة فالحبس والوقف يتضمنان معنى الامساك والمنع والتمكث، فهو إمساك عن الاستهلاك او البيع أو سائر التصرفات والمكث بالشيء عن كل ذلك، وهو ايضاً إمساك العوائد والمنافع ومنعها عن كل أحد أو غرض غير ما أمسكت أو قفت عليه[١].

أما تعريفات الفقهاء للوقف فقد جاء في أنيس الفقهاء عن الوقف بأنه: ((حبس العين على ملك الواقف والتصدق بالمنافع على الفقراء مع بقاء العين))[٢].

أما النووي الشافعي فيعّرف الواقف وغيره في رقبته، يصرف في وجه خير تقرباً إلى الله تعالى))[٣] وعرفه القانون الحديث في الكويت بأنه: ((حبس مال وتسهيل منافعه وفقاً لأحكام هذا القانون)).

هذا هو تعريف الوقف لغوياً واصطلاحياً وقانونياً ولم نشأ التوسع فيه حيث إقتصرنا على خلاصة الموضوع خشية الإطالة وحرصاً على البقاء في جوهر موضوع البحث كما أشارت الى ذلك اللجنة العلمية.

إن مؤسسات الوقف قد نشأت ابتداءً من جيل الصحابة فقد جاء في الحديث الشريف: ((إذا مات الانسان إنقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له))[٤].

وروى البخاري ومسلم وأصحاب السنن عن عمر بن الخطاب ﷺ قال أرضاً، لم أصب أرضاً من ارض خيبر، فأتيت رسول الله ﷺ فقلت: أصبت أرضاً، لم أصب مالاً

١- الوقف الإسلامي، د. منذر تحف، ص٥٥.

٢- أنيس الفقهاء، أحمد الكبيسي، دار الوفاء، جده، ص١٩٧.

٣- تحرير الألفاظ التنبيه، الإمام النووي، دار القلم، دمشق، ص٤٦٤.

٤- منذر تحف، النصوص النصوص الاقتصادية، رقم (٦٧٣)، أخرجه أحمد، ٣٧٢/٢ ومسلم ٧٣/٥ والترمذي (١٣٧٦) والنسائي ٢١٥/٦.

أحب إليَّ ولا أنفس عندي منها، فما تأمر به؟ قال: إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها، قال: فتصدق بها عمر، على ان لا تباع ولا توهب، في الفقراء، وذوي القربى، والرقاب، والضيف، وإبن السبيل لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، غير متمول مالاً، ويطعم))[١].

وقد حبس علي ﷺ أرضاً له في ينبع وفي وادي القرى، وحبس طلحة، والزبير، وحكيم بن حزام وفاطمة بنت رسول الله ﷺ ، وعبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن عمر وعمرو بن العاص وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم[٢].

وحبس عثمان ﷺ بدعوة من الرسول وفي عهده ﷺ، مربداً خمسه للمسجد النبوي وكذلك بئر رومة وجاء بعض روايات الحديث ((من يشتريها (بئر رومة) ويجعل دلوه فيها مع دلاء المسلمين، ويخير له منها في (الجنة).

وقد أورد البخاري رواية يقول فيها عثمان ﷺ (هل تعلمون أن رومه لم يكن يشرب منها أحد إلا بثمن، فابتعها، وجعلتها للغني والفقير وإبن السبيل، قالوا اللهم نعم))[٣].

وروى البخاري عن أبي هريرة مرفوعاً ((من إحتبس فرساً في سبيل الله إيماناً واحتساباً فإن شبعه وروثه وبوله في ميزان حسناته))[٤].

وقد روى البخاري ايضاً عن انس قال: باع حسان حصته في بيرحاء، من صدقة أبي طلحة، فقيل له: أتبيع صدقة أبي طلحة" فقال: ((ألا أبيع صاعاً من تمر بصاع من دراهم؟ قال: وكانت تلك الحديقة في موضع قصر بني جديلة الذي بناه معاوية))[٥].

وروى جابر بن عبدالله تعقيباً على كتابة عمر عهده بحبسه في ثمغ وخبير ووادي القرى، قوله: ((ما من أحد من الصحابة له مقدرة إلا وقف))[٦].

وقد ذكر أبو عبيد وقف نصف خبير من قبل رسول الله ﷺ وكلك وقف السواد في العراق وأراضي العنوة في الشام ومصر[٧].

١- منذر تحف، النصوص الاقتصادية، النص رقم (٧٩١)، خرجه مسلم ٧٤١/٥ والنسائي ٢٣٠/٦.

٢- محمد بن حزم، المحلّى، طبعة دار الفكر، ج٩، ص١٨٠.

٣- منذر تحف، النص رقم ٦٥٧، ٦٥٩.

٤- البخاري، كتاب الجهاد، ٣٤/٤ وأحمد ٣٧٤/٢ والنسائي ٢٢٥/٦.

٥- منذر تحف، رقم (٧٩٢).

٦- المغني، باب الوقف.

٧- فتح الباري على البخاري، ج٥، ص٤٧٥.

وروى البيهقي ((أن صفية بنت حيـــي زوج رسول الله ﷺ وقفت على أخ لها يهودي)) وقد احتج أيضاً بحديث ((ما تركناه صدقة)) فقد فسره البعض بأنها وقف لأنه عليه الصلاة والسلام نصَّ على أنها لا تورث.

إن كل هذه النصوص المتقدمة لتدل دلالة واضحة على ان مؤسسات الوقف نشأت في عصر الرسول الكريم ﷺ ثم تطورت وتوسعت في عهد الخلافة الراشدة وخاصة في خلافة سيدنا عمر ﷺ حين فتح أرض فلسطين كما في العهدة العمرية.

وقد كان تطور المؤسسات الوقفية بعد تواصل الأمة الإسلامية مع الأمم الأخرى وإختلاطها بها فقد استفاد المسلمون من خبرة الأمم الأخرى في بناء المؤسسات والتنظيم وخاصة الأمة الفارسية وذلك في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ فقد استفاد من نظام الدواوين وهذا النظام هو أصل التنظيم والبناء المؤسسي.

ثم تطورت مؤسسات الأوقاف في فترة الدولتين الأموية والعباسية ثم العثمانية، فقد كانت الشام وبغداد والقاهرة والكوفة والبصرة ميادين لمدارس علمية كبيرة ومؤسسات خدمات عامة كالمستشفيات والجامعات.

ولعلنا نشير إلى واقعة تاريخية مهمة يمكن عدها إنشاء لأكبر وقف في التاريخ البشري كله، وتطبيقاً مؤسسة لفكرة الوقف نفسها، وهذه الحادثة التاريخية المهمة هي فعل الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ بأراضي البلاد المفتوحة، بعد الفتوح الكبرى في الشام ومصر والعراق، ذلك أنَّ الخليفة الثاني بعد جدال وحوار طويلين مع المعارضين وإستشارات واسعة لأعلام الصحابة، رأى ألا يوزع الأراضي الزراعية على المجاهدين الفاتحين، واعتبر أن فيها حقاً للأمة أولها وآخرها.

فقرر إعتبار هذه الأراضي وقفاً على الأمة بأجيالها كلها، يصرف في مصالحها ويكون نفعه حق الأجيال القادمة لا يقل عن حق الجيل الأول، وأخذ أجرة لهذه الأراضي ممن هي في أيديهم عرفت في التاريخ الإسلامي باسم الخراج[1].

كانت الأوقاف العلمية من أهم ما اعتنى به المسلمون في تأريخهم فقامت أوقاف المدارس والجامعات وقامت كذلك أوقاف المكتبات الكبيرة الملحقة بالمعاهد العلمية أو بالمساجد[2].

١- أبو عبيد القاسم بن سلام، كتاب الأموال، باب أراضي السواد.

٢- د. منذر تحف، الوقف الإسلامي وتطوره- إدارته تنميته، ص٣٨.

لقد كانت النظامية والمستنصرية في بغداد ومدارس الكوفيين والبصريين والأزهر في مصر والقرويين والزيتونة في المغرب العربي ومرو وبخارى إضافة الى منبع الرسالة في مكة والمدينة، كانت صروحاً وقفية للعلم وللتعليم.

وعلى هذا الأساس نشأت الوقفيات في التأريخ الإسلامي فقد أوقف أثرياء المسلمين في العصور السالفة الوقفيات الكثيرة على مدارس العلم والمستشفيات وغيرها حتى أنَّ بلداً كاملاً مثل العراق اعتبر وقفاً لا يجوز بيعه ولا توزيعه كما تم بيانه سابقاً حتى انَّ سيدنا عمر ﷺ في بعض نظراته الملهمة قد قد رفض توزيع سواد العراق بين الفاتحين بعد فتح العراق بقيادة الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ﷺ وقد إحتج الفاروق بالمفهوم من قوله تعالى L n m l k j ihM[1] وذلك بإعتبار أنَّ هذا النص يدل على عدم جواز توزيع كل سواد العراق بين الفاتحين، وينسحب الأمر كذلك على فلسطين أيضاً فقد أعتبرت وقفاً لا يجوز التلاعب فيه ولا المساومة عليه.

كما أنَّ بلاد الشام التي كانت مركزاً للدولة الإسلامية قد توسعت فيها الوقفيات، ثم ان الوجود العثماني في العراق والشام ومصر خاصة قد تسبب في توسع الوقف الإسلامي عبر الوقفيات التي أوقفت في مصر على الأزهر وعلى المدارس والجامعات في بغداد والموصل والبصرة التي بلغت أكثر من ستين مدرسة إسلامية في الموصل وحدها في بداية القرن العشرين الميلادي[2]، وهذا غير وقفيات بغداد كالمدرسة السليمانية والقادرية ومدرسة أبي حنيفة حتى أن خبراء الوقف في العراق يقولون بأن إيرادات الأوقاف كانت من الضخامة بمكان بحيث تقرض خزينة الدولة[3]، فلما جاء الانكليز الى العراق في بدايات القرن العشرين أسسوا مؤسسة خاصة للأوقاف كان على رأسها مستر كوك حيث جعلت إيرادات الوقف تعود إلى وزارة المالية[4] وخصصت رواتب زهيدة لطلاب وشيوخ العلوم الدينية مما تسبب في عدة أمور، منها عزوف الناس عن إرسال أبنائهم إلى المدارس الإسلامية والسيطرة على مدخولات الوقف وعدم تنميتها لتصير عائدة لمؤسسة الدولة عبر وزارة المالية ثم استمرت نفس السياسة في العقود الخمسة الأخيرة ولكنها أضافت سيئة أخرى الى السيئات السابقة وهي أنها أعلنت كثيراً من الأملاك الوقفية في

١- سورة الحشر: ٥٧.

٢- يراجع في ذلك كتاب (من سجل حياتي) للأستاذ المرحوم محمد محمود الصوّاف.

٣- كتبت دراسات كثيرة في الأوقاف العراقية منها كتاب شيخنا العلامة الدكتور عبد الملك السعدي نزيل الأردن وهو بعنوان: ((الوقف وأثره في التنمية)).

٤- تبلغ إيرادات المحلات التجارية في أوقاف العراق فقد ثمانية مليارات دينار عراقي.

بغداد والبصرة والموصل وديالى والأنبار للبيع فباعتها بثمن بخمس ولم تعوضها بأملاك اخرى، غير أنّ القائمين على هذه الوقفيات يمكنهم القيام بدور فاعل لإسترجاع هذه الوقفيات اليوم بإعتبارها قد بيعت وفق قرارات جائرة[1]. أما في الوقت الراهن فان عائدات الوقف ترجع الى هيئة خاصة هي (هيئة إستثمار أموال الوقف) وهي المسؤولة عن تنمية أموال الوقف ولها إمكانات كبيرة في إنشاء البنوك المصرفية والمشاريع الاستثمارية.

اما في دول الخليج العربي وخاصة السعودية والإمارات والكويت وقطر والبحرين فقد كانت سباقة في بناء مؤسسات وقفية تنموية مواكبة لمتطلبات العصر، متمسكة بالثوابت مع أنها كانت قليلة ولكنها توسعت بفعل مساهمة الدولة مساهمة إيجابية، وكذلك تعاون أهل الخير والمال بما يتبرعون به من خالص أموالهم وقد اطلعت على تجربة رائدة في دولة الإمارات العربية المتحدة بحكم عملي فيها لمدة سنة واحدة وخاصة التجربة الرائدة في الأمانة العامة للأوقاف في الشارقة ودبي وأبو ظبي وقد نقلت التجربة الى أوقاف العراق (ديوان الوقف السني) على أمل ان يقام تعاون نشيط بين الوقفين لما فيه صلاح البلدين ونفع المسلمين جميعاً وتقوم أصل هذه المؤسسة على تنمية السهام الوقفية لتنمو بذاتها بما يتراكم فيها من أموال فلا تنقرض فيكون منها كفالة طلبة العلم وتأسيس المدارس الإسلامية وطبع الكتب والمصاحف وكفالة الأيتام والفقراء وبناء المساجد ومؤسسات البحث والتعليم الاخرى.

إن هذه المؤسسات الرائدة قادرة اليوم على انتاج آليات عمل تبني تآخياً انسانياً وتواصلاً مع الحضارات الأخرى وهذا ماسيتم بيانه في المطلب الثالث.

وهنا لابد من الإشارة إلى ان كل دول مجلس التعاون الخليجي كانت سباقة لبناء المؤسسات الخدمية والصناعية والإستثمارية وعلى رأسها المؤسسات الوقفية حيث تمت الإستفادة المثلى من الثروات النفطية التي هي نعمة الله على اهل المنطقة جمعاء، فقد بنت المملكة العربية السعودية والكويت مؤسسات وقفية كبيرة ومراكز الأبحاث المتقدمة لتقوم شواهد على توسع الوقف وفي الكويت قامت المدارس الشرعية وألفت موسوعة من أهم

١- تأسس بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ سقوط النظام السابق ديوان الوقف السني في العراق وهو برئاسة أستاذنا الدكتور عدنان محمد سلمان وهو مؤسسة قد وقفت الآن على أرجلها للحفاظ على الأوقاف العراقية وبنيتها، وله مديرية عامة تحت مسمى هيئة ادارة واستثمار اموال الوقف تتبنى رسم السياسة الأمثل لتنمية واستثمار الوقف.

الموسوعات الإسلامية وهي ((الموسوعة الفقهية)) هذا إضافة الى المشاريع الخدمية والدعوية وبناء المساجد في داخل الكويت وخارجه.

المطلب الثاني: التعايش السلمي ــ الدلالة والمفهوم

إن للديانات كلها أصل واحد فهي منزلة من عند الله تعالى وكتبها غير المحرفة محترمة عند المسلمين والإيمان بجمع الرسل والكتب شرط من شروط الإيمان للمسلم:

M y x w v u t s r q p o n m l k j i h g

z { | { ~ } وَأَطَعْنَاۖ ¢ £ ¤ ¥ ¦ L[1].

وقال الرسول محمد ﷺ معرفاً الإيمان: ((أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره))[2].

وقد جاء الإسلام ليبنى على ما قبله ويتممه لا ليهدمه ويقيم الصراع معه، فقد بين الرسول الكريم ﷺ مهمته قائلاً: مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بنياناً فأحسنه وأجمله فجعل الناس يطوفون به يقولون: ما رأينا بنياناً أحسن من هذا إلا هذه اللبنة فكنت أنا تلك اللبنة))[3].

لذلك اعتبر الأصوليون شرع من قبلنا شرع لنا طالما لم يأت ما يخالفه في شريعتنا[4] وعندما جاء الرسول الكريم ﷺ بهذه الشريعة العظيمة من عند الله تعالى لم يجبر الناس على انتهاج طريق محدد بل جعل البيان والحجة هو المعول عليه في انتهاج أي السبل يريدها الإنسان **M Ú Ù Ø × Ö Ô Ó Ò Ñ L**[5].

وبعد أن بين العلماء الرشد في الغي فلم يبق بين الناس والحقيقة التي سمعوها ورأوها كالشمس في رابعة النهار وبالتالي فانهم سيتحملون مسؤولية الاختبار؛

وعندما نستعرض القرآن الكريم وخاصة في مخاطبات الرسل لأقوامهم فاننا نجد أرقى قواعد الحوار بل ان الله تعالى عندما أرسل رسوله الأمين موسى عليه السلام وأخاه هارون

١- سورة البقرة: ٢٥٨.

٢- صحيح البخاري، ٢٠١/١.

٣- أخرجه أحمد ٢٤٤/٢ ومسلم ٦٤/٧.

٤- الوجيز في أصول الفقه، د. عبدالكريم زيدان، ص٢١٨.

٥- سورة البقرة: ٢٥٦.

إلى فرعون المدعي للألوهية قال لهما محدداً صفة الخطاب وخصوصية M t s r
u v w x y z { | { ~ يَخۡشَىٰ i L [1].

لقد علَّمنا الإسلام أن النظرة التي تقول إن كل ما عند الآخر هو ضلال وظلام وسواد هي نظرة خاطئة وإن ما عند الآخر من خير وحسن وحكمة لا تستطيع ادراكها النفوس صاحبة الأحكام المسبقة لذلك اعتبر أساس البحث هو الحكمة فقال نبينا الكريم محمد ﷺ عليه الصلاة والسلام ((الحكمة ضالة المؤمن، أنّى وجدها فهو أحق بها))[2]، وبالتالي تكون الحكمة تراثاً إنسانيا غير خاص بدين أو قوم أو جماعة، هذا مع تقرير شمولية الإسلام وخاتميته وهيمنته على جميع الشرائع.

وبالتالي يحق لنا أن نقول أن بناء الحوار والتعايش يعتبر هدفاً استهدفه الإسلام وهو هدف أساسي وليس ثانوي وذلك لتتفرغ البشرية للبناء والتنمية ولا تستهلك ثرواتها وأوقاتها ودماء شبابها بالصراع والقتال.

لقد نشأت في الغرب اليوم نظرية صراع الحضارات ونهاية العالم وفق حتمية مرفوضة وهي حتمية الصراع بين الغرب والعالم الإسلامي، توافق مع هذه النظرية اجتهادات لقوم لم يدركوا حقائق الإسلام ولم يفقهوا فقه المرحلة فضيّعوا على المسلمين فرصة التداخل وفتح العالم الغربي ومن داخله، فقد استثمر المسلمون أجواء الحرية التي عليها الدول الغربية وكانت الأموال الإسلامية تقوم بدورها لبناء المساجد والجامعات ومؤسسات الخير والعلم الاخرى، فلما جاءت أحداث ١١/ سبتمر /٢٠٠١م استثمرها تجار الحروب لإيقاد حرب بين الغرب والعالم الإسلامي، لا زلنا نعيش بعضاً من جوانبها، حيث الخاسر الوحيد هم المسلمون، وهذا لا يحتاج إلى إثبات أو استدلال، مما يوجب علينا ان نعيد قراءة الأحداث بما ينسجم مع تطلعات المسلمين لمستقبل مشرق وفق ثوابت الإسلام العظيم.

فلقد جاء الإسلام ليحقق السلام ويبني التنمية ولم يكن من منهجه فتح جبهات اقتتال واحتراب يستنزفان الطاقات ويبددان الجهود.

وقد جاءت الآيات الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة تترى في بيان هذه المنهجية ومنها قوله تعالى M { ~ ءَامَنُوٓاْ i ¢ £ ¤ ¥ ¦ § ¨

١- سورة طه:٢٤.

٢- صحيح مسلم ٩٧/٢.

¨ | ª » ¬ ® ¯ L [1]. فالآية صريحة الدلالة على أن انتهاج غير الإسلام والسلام هي إتباع لخطوات الشيطان المهلكة.

وقوله تعالى M Î Ï Ð Ñ Ò Ó Ô Õ Ø× Ù Ú Û L [2].

لقد شرع الإسلام الجهاد بمعناه الواسع وهو بذل الجهد لإعلاء كلمة الله تعالى وذلك ليس مقصوراً على القوة بل منه جهاد المال والكلمة والموقف والقلم والمؤسسة والاقتصاد والسياسة، أما سياسة قطع الرؤوس واغتيال الناس بالشبهات فهذا منهج غريب على الإسلام، إذ القاعدة العامة هي: ((إدرؤا الحدود بالشبهات)) والمرجع في ذلك القضاء المستقل.

إن الرسول الكريم سيدنا محمد ﷺ ما رفض يوماً دعوة حوار بل كان يختلط بالجميع حتى المشركين وقد صلّى في الكعبة وفيها ثلاثمائة وستون صنماً، وكان يريد إسماع مبادئ الدين للجميع لأنها مبادئ الفطرة بل أرشد بعدم جواز قتل المنافقين عندما عرض سيدنا عمر رضي الله عنه تصفيتهم إحساساً بخطرهم فأجابه الرسول الكريم: ((إنى أخشى ان يقال ان محمداً يقتل أصحابه))[3].

فمع الضرر الكبير الذي يتحمله المجتمع المسلم آنذاك بإندساس المنافقين فيه لاستراق السمع وتخذيل القوى وإضعاف العزائم فإن مفسدة صد الناس عن الدين هي مفسده أكبر من الضرر الجزئي الذي يولده المنافقون وهذا من أندر انواع الفقه وهو فقه الموازنات.

إن الخلل الكبير في خطاب المستعجلين اليوم هو الاستعجال غير المبرر وحرق المراحل وذلك باعتماد ظواهر النصوص حمّالة الأوجه كما هو منهج الخوارج فمع حماسهم وهمتهم لم يكن ذلك حائلاً لهم عن الظلال والضياع حيث شككوا بالمرجعية آنذاك ممثلةً بالإمام على عليه السلام واستحلال دمه وهم الذين تربوا في حلقاته العلمية وهم الجاثمين على الركب بين يديه آنفاً.

لقد حمل هؤلاء المستعجلين النصوص المعبرة عن مراحل الاستخلاف ومتطلبات الدولة وعالمية الحضارة الإسلامية في زمن النبي الكريم عليه الصلاة والسلام، حملت

١- البقرة: ٢٠٨.

٢- الانفال: ٦١.

٣- سيرة ابن هشام ٦٣/٢.

هذه النصوص وركبت على مجتمع ضعيف مبتدئ لا زال في مرحلة التكوين والتبلور فتحملت مجتمعاتنا ما لا تطيق ودخلت في مواجهة تضرر منها المسلمون أيما ضرر.

إن النظرة السوداوية لكل الآخرين هي نظرة غير اسلامية فقد بعث الرسول ﷺ خيرة صحابته الى الحبشة وكان يرأسها ملك نصراني هو النجاشي وقال لهم: إذهبوا الى الحبشة فان بها ملك لا يظلم عنده أحد))[1] بل كانت حياة النبي الكريم وأحداثها كلها وفاء حتى لمن كانت له خصلة بسيطة او موقف بسيط في مساندة الدعوة الإسلامية كما في اشادته بسفانة إبنة حاتم الطائي التي قام لها عن مكانه وأجلسها فيه، ولما اعترض بعض الصحابة قائلين إنها ابنة رجل مشرك، قال ﷺ: ((انها إبنة رجل كان يحب مكارم الاخلاق))[2]، وقال بشأن المعظم بن عدي وهو الرجل الذي كان له موقف طيب مع الرسول الكريم وان كان قد مات على الكفر حيث كان في حمايته من بطش المشركين فقال وهو ينظر الى الأسرى السبعين في معركة بدر: لو أن المعظم بن عدي كان حياً لأعطيته هؤلاء الأسرى[3].

كما ان القران الكريم كان في أعلى درجات الرقي الحضاري في التعامل مع الآخرين وعدم مصادرة الرأي الآخر وذلك بقوله M **L K J I H G F** M **N** L[4] وهو على لسان النبي الكريم مع أن الرسول العظيم لم يكن ينطق عن الهوى لكنه ترك المجال مفتوحاً للآخر للتعبير عن رأيه وجعل إحتمالية الصواب في كلا الرأيين وذلك أرقى درجات الخُلق والأنصاف والحق؛ ومن الكتاب المهيمن على كل الكتب أيضاً ما جاء الفصل بين الكفار في التعامل وذلك بقوله تعالى M **P O N M L K J I Y X W V U T S R Q] \ [** L **_ ^** [5].

انّ للجهاد والسلام ضوابط وشروط، ومراحل تعامل المسلمين مع الواقع له فقه سياسي منضبط. وقد فصّلت كل ذلك في كتابي "قواعد الفقه الإسلامي" الصادر عن دار الأوائل في دمشق حيث أن هذا البحث لا يتحمل الإطالة ولا التفصيل وإنما هي فوائد عامة وأساسها أهمية السلام والتعايش باعتباره حقيقة شرعية وضرورة

١- أخرجه ابن هشام في السيرة ٤١٣/١.

٢- أخرجه ابن هشام في السيرة ١٢٠/٢.

٣- اخرجه البخاري برقم (٤٠٢٤) وأبو داود (٢٦٨٩).

٤- سورة سبأ آية (٢٤).

٥- الممتحنة: ٨.

واقعية تضمن تحقيق مقاصد الدين والتفرغ للتنمية واعلان شأن الإنسان المكرم وهو أكبر ثروة في الكون ينبغي لها ان تستثمر .

المطلب الثالث:ــ نحو آلية عمل لتأسيس مؤسسات وقفية تؤصل منهجية التعايش السلمي.

نحن في كثير من الأحيان لا نفتقد المبادئ الصالحة والعظيمة ولكننا في أكثر الأحيان نفتقد البرامج المنهجية وآليات العمل المحددة لتحويل هذه المبادئ الى برامج عمل تحقق الخير والنماء والعمران للمجتمع. وبالتالي تعود بالنتائج الإيجابية على إسلامنا نفسه.

ونحن اليوم نعيش تحدياً لابد أن نواجهه بحكمة ومنهجية علمية واضحة سيماؤها انها واقعية غير خيالية.

إن التحدي الذي نواجهه اليوم هو حالة الانكفاء التي يواجهها الخطاب الإسلامي في العالم أجمع بعد أن اطلعت شعوب الأرض جمعاء على بعض المنتسبين للإسلام وهم يكفرون الناس ويقتلونهم لأسباب مختلفة.

لقد اطلع العالم في مختلف قاراته على بعض المسلمين وهم يذبحون الآخرين ذبح النعاج ورأوهم وهم يقتلون المدنيين في مختلف مدن العالم فبدل أن يستمع العالم ويشاهد الإسلام الصحيح المتسامح الذي يقوم فيه المسلمون بدور المنقذ للناس والمداوي للجراح والحاث للشباب نحو العلم والتعليم والعمل اذا بهم يرون الإسلام المشوه باعتباره ذبح وقتل وسفك للدماء ونهب للأموال وهذا ما سيؤدي الى نتائج خطيرة على مستقبل الأجيال في عالمنا الإسلامي والعالم أجمع ومستقبل المشروع الإسلامي.

هذه هي المشكلة التي جاء البحث ليعالجها، فهل نستطيع أن نطور مؤسسات الوقف؟ أو أن نبني الجديد منها؟ والذي يكون سبباً من أسباب تحسين صورة الإسلام والمسلمين في العالم ويساهم في تحقيق الأخاء الإنساني وتعميق ظاهرة الحوار لا التقاتل والبناء لا التحارب بما سيسهم في دفع عجلة التنمية؛ ونحن هنا نقترح إنشاء مؤسسة وقفية تدعى ((المؤسسة الوقفية لبناء التعايش السلمي بين الحضارات)) وتستهدف بناء أجيال جديدة من طلبة العلم والعلماء والمثقفين القادرين على التحلي بأدب التعايش الإنساني بما يساهم في بناء وعي مجتمعي أساسه البحث عن المشتركات بين ألوان الطيف المختلفة وتعميق منهجية الحوار لبناء الإسلام والتفرغ للتنمية والإعمار وفق وسائل حديثة ومبتكرة وذلك

هو فقه حديث السفينة وكأن المجتمع في سفينة واحدة وهو المثل الذي ضربه النبي الكريم سيدنا محمد ﷺ في الحديث المشهور، وقد قسمنا هذه المؤسسة إلى الأقسام التالية:ـــ

١ - قسم التعليم المستمر.

٢ - قسم البحث العلمي والتأصيل والتقنين.

٣ - قسم الإعلام والعلاقات والنشر.

فالقسم الأول وهو قسم التعليم المستمر فانه خاص بالتعليم بكل مراحله الابتدائية والثانوية والجامعية والدراسات العليا حيث ينقسم الى مجموعة شُعَبْ ولكل شعبة برنامج خاصة ومفردة نشاط وهذا القسم مسؤول عن توفير مساقات منهجية علمية لمختلف المراحل الدراسية فيطلب منها إعداد المناهج المتكاملة، أو القيام بتنظيم دورات تطويرية لكوادر وزارات الأوقاف وبقية المؤسسات العلمية في العالم ذات الاختصاص المماثل العربي والإسلامي وكذلك مؤسسات المجتمع المدني.

أما القسم الثاني فهو قسم البحث العلمي والتأصيل والتقنين والمؤتمرات وهو خاص بانجاز البحوث ذات المنهج الأصيل المعاصر وذلك لتأصيل قواعد التحاور الحضاري والتعايش السلمي في عقول الشباب والمتعلمين وعموم طبقات النخبة من العلماء والمفكرين والأساتذة وهذا القسم يقوم كذلك بعقد المؤتمرات البحثية والحلقات النقاشية والندوات المنهجية وفق منهج يُعد لذلك، ويتداخل هذا القسم مع موضوعات الرسائل الجامعية من ماجستير ودكتوراه عبر تبني بعضها وبما ينسجم مع أهداف المؤسسة.

وأما القسم الثالث فهو قسم الإعلام والعلاقات والنشر وهو واجهة المؤسسة ووجهها المعبر، حيث تقوم شعبة الإعلام بصياغة البرامج المرئية والمسموعة والمكتوبة وكما مثبت في نشاطات المؤسسة لتكوين رأي مجتمعي عام يؤمن بالتعايش والحوار والسلام وينبذ العنف والتحارب والعدوان وبشكل عملي كما يمكن إصدار صحيفة أو مجلّة توزع على صعيد عالمي وتترجم إلى أكثر من لغة كي يتعرف غير المسلمين على الوجه الحقيقي للإسلام.

أما شعبة العلاقات فهي تتبنى إنشاء منظومة علاقات مع الحكومات والجامعات والوزارات والمنظمات والهيئات ومراكز البحوث ومؤسسات الإعلام والشخصيات الفاعلة في المجتمع ومؤسسات المجتمع المدني وذلك بهدف التوسع في نشر أفكار المؤسسة وبيان فقه المرحلة التي تريد تعميمه.

أما قسم النشر فيضطلع بنشر الكتب والدراسات التي تقوم المؤسسة بانجازها ضمن سلاسل ومنها سلسلة الرسائل الجامعية وكتاب الشهر وسلسلة من المشاريع وسلسلة

النشرات وغيرها. وقد اقترحنا هيكلاً إدارياً للمؤسسة الوقفية لبناء التعايش السلمي بين الحضارات حيث انقسمت الأقسام الثلاثة إلى شعب لها مسؤولون وتنقسم الشعب الى برامج وللبرامج أمناء أيضاً.

وفي الهيكل الثاني وهو هيكل الأقسام وتفرعاتها مع اقتراح نشاط سنوي لكل برنامج حيث يتولى شخص واحد مسؤولية برنامج او أكثر.

راجين الله تعالى ان يوفق القائمين على الأمانة العامة لأوقاف الشارقة وجميع العاملين في الوقف الإسلامي في العالم أجمع لما فيه نفع المسلمين والله الموفق.

التوصيات والاقتراحات

ونحن في ختام البحث نوصي ونقترح الآتي:

١- نقترح أن تتبني الأمانة العامة للأوقاف في الشارقة إنشاء مؤسسة تعنى بالتأصيل لمنهجية حوار وتعايش سلمي بيننا وبين الأمم الأخرى، ونوصي بتفعيل أقسام هذه المؤسسة.

٢- المؤسسة بطابعها تنموي بحيث لا تستهلك الأموال بدون تدبير حيث الكتب المطبوعة والمدارس والكليات المؤسسة وكذلك المؤسسات الإعلامية المسموعة كإذاعة القرآن الكريم والمرئية كفضائية الحضارة والمقروءة كصحيفة السلام وكل هذه المنافذ تمثل موارد مالية متواصلة.

٣- بعد نجاح المشروع بإذنه تعالى نتمنى أن تقترح الأمانة العامة للأوقاف في الشارقة على منظمة المؤتمر الإسلامي أو رابطة العالم الإسلامي في مكة المكرمة أو منظمة التعريف بالإسلام وهي هيئة حديثة هدفها الدعوة الى الإسلام الصحيح، تعميمه وذلك بالطلب من الدول الإسلامية إسناده عن طريق التعاون بالتعاون مع القائمين عليه في إنشاء مؤسسات وهيئات الأمم المتحدة وبقية المنافذ القانونية التي تستند على المؤسسة.

٤- أوصي بتسجيل هذه المؤسسة ضمن مؤسسات وهيئات الأمم المتحدة وبقية المنافذ القانونية التي تستند على المؤسسة.

٥- أوصي بأن يكون لهذه المؤسسة وجود في العالم الغربي عبر الاتفاق مع مؤسسات جامعية وبحثية وإعلامية مرموقة عندهم على التعاون في سبيل حوار حضاري هادف.

الهيكل الإداري للمؤسسة الوقفية لبناء التعايش السلمي بين الحضارات

مدير عام المؤسسة

- ١ رئيس قسم التعليم المستمر
  - ١ مسؤول شعبة المسابقات والمناهج
    - ١ برنامج تطوير الأئمة والخطباء
    - ٢ برنامج تطوير طلبة الكليات الشرعية
    - ٣
    - ٤
  - ٢ مسؤول شعبة الدورات التطويرية
- ٢ رئيس قسم البحث العلمي والتأصيل والتقنين
  - ١ مسؤول شعبة البحوث
    - ١ أمين برنامج رسائل الماجستير
    - ٢ أمين برنامج رسائل الدكتوراه
  - ٢ مسؤول شعبة الرسائل الجامعية
    - ١ أمين برنامج رسائل الماجستير
    - ٢ أمين برنامج رسائل الدكتوراه
  - ٣ مسؤول شعبة المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية
    - ١ أمين برنامج المؤتمرات
    - ٢ أمين برنامج الندوات
    - ٣ أمين برنامج الحلقات النقاشية
- ٣ رئيس قسم الإعلام والعلاقات والنشر
  - ١ مسؤول شعبة الإعلام
    - ١ أمين برنامج الإعلام المرئي
    - ٢ أمين برنامج الإعلام المسموع
    - ٣ أمين برنامج الإعلام المقروء
  - ٢ مسؤول شعبة العلاقات
    - ١ أمين العلاقات الدولية والسياسية
    - ٢ أمين العلاقات مع الجامعات
    - ٣ أمين العلاقات مع المنظمات
    - ٤ أمين العلاقات مع مراكز الأبحاث والهيئات
  - ٣ مسؤول شعبة النشر
    - ١ أمين سلسلة الرسائل الجامعية
    - ٢ أمين سلسلة البحوث والدراسات
    - ٣ أمين سلسلة النشرات
    - ٤
- ٤ أمين مساقات التعليم الإلكتروني
  - أمين مساقات التعليم الثانوي
  - أمين مساقات التعليم الجامعي
  - أمين مساقات التعليم في الدراسات

هيكل المؤسسة مع منهج سنوي مقترح

المؤسسة الوقفية لبناء التعايش السلمي بين الحضارات

١
(١) قسم التعليم المستمر
١ شعبة المساقات والمناهج
١ برنامج مساقات التعليم الأساسي
٢ برنامج مساقات التعليم الثانوي
٣ برنامج مساقات التعليم الجامعي
٤ برنامج مساقات طروحات الدراسات العليا- برنامج مساقات الدراسات العليا
مناهج التربية الإسلامية
مناهج التربية الإسلامية
مناهج التربية الإسلامية
٢ شعبة الدورات التطويرية
١ دورات تطوير برامج تطوير الأمة والقضاء
٢ دورات تطوير برنامج تطوير طلبة الكليات الشرعية
٣ برنامج تطوير الكوادر الأكاديمية
٤ برنامج تطوير طلبة الكليات الشرعية
٢
(٢) قسم البحث العلمي والتأصيل
١ شعبة الدوريات
١ سلسلة برامج أبحاث الدور الحضاري
٢ مجموعة بحوث برنامج السياسة الشرعية
٢ شعبة الرسائل الجامعية
١ أمين برنامج رسائل الماجستير
٢ امين برنامج رسائل الدكتوراه
٣ شعبة المؤتمرات والندوات واللقاءات التفاعلية
١ مؤتمرات – أمين برنامج المؤتمرات
٢ تحديد ندوات–امين برنامج الندوات
٣ تحديد حلقات – امين برنامج الحلقات التفاعلية
٣
(٣) قسم الإعلام والعلاقات والنشر
١ شعبة الإعلام
١ صحيفة الحضارة-برنامج الإعلام المقروء
الإنشاء في القرآن – برنامج الإعلام المسموع
برنامج حوار الحضارات برنامج الإعلام المرئي
٢ شعبة العلاقات
١ ورقة عمل- العلاقات الحكومية والرسمية
٢ ورقة عمل-العلاقات مع الجامعات
٣ ورقة عمل- العلاقات مع المنظمات والهيئات
٤ ورقة عمل – العلاقات مع مراكز الأبحاث
٣ شعبة النشر
١ ماذا تعرف سلسلة الرسائل الجامعية وأبة الأبحاث
٢ كتاب الشهر (سلسلة البحوث والدراسات)
٣ سلسلة النشرات

آلية عمل المؤسسة مع نشاطاتها المقترحة

تعنى المؤسسة الوقفية لبناء التعيش السلمي بين الحاضرات بانجازاتها أهدافها متقدمة الذكر غير أقسامها الثلاث بالوسائل المشرعة من عقد المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية وكذالك تأصيل الدراسات والبحوث العلمية وتقنين المناهج لمختلف المراحل الدراسية، وعقد الدورات التطويرية وإقامة البرامج الإعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة وتمتين العلاقات مع كل ما يساهم في تحقيق أهداف المشروع في بناء السلام واحداث التنمية وذلك بوسائل المركز من مطبوعات ونشرات وصحف ومجلات ودوريات ومؤتمرات فيها أوراق عمل وأبحاث تتحول الى كتاب صادر عن المؤتمر ومن المعروف أن هذه المؤسسة التي تعنى ببناء التعايش السلمي بين الحضارت لها نشاطات في داخل العالم الإسلامي وخارجه في العالم العربي وهي تقوم بجهود مشاركة وتوئمة مع مؤسسات عالمية لتحقيق أهدافها وكما سيتم تفصيله لاحقا، واليك التفصيل:

أولا:- يعني قسم التعليم المستمر بعقد الدورات التطويرية وتقنين المساقات والمناهج وكما يأتي :

١- شعبة المساقات والمناهج: لم يعد خافياً أن الأزمة العالمية اليوم في شيوع العنف والكراهية والدمار إنما هو نابغ من خلل منهجي حيث تعلمت الأجيال عبر مناهج غير مرنة فكانت النتيجة ما تحصده مجتمعاتنا اليوم من تخريب وتمزيق للحمة الوطنية الواحدة وهذه المؤسسة تقدم استشارات لاعداد مساقات درس ومناهج علمية لجامعات وكليات ومعاهد إسلامية واجتماعية وسياسية وإعلامية سواء كانت في البلاد العربية والإسلامية ام كانت في البلاد الغربية التي تدرس العلوم الإسلامية وكذلك الكليات والمعاهد الإسلامية التي تديرها الجاليات الإسلامية هناك وهي تحتاج الى دراسات تؤطر فقه الاقليات عندهم.

وتقسم شعبة المساقات والمناهج إلى البرامج التالية مع ذكر مواد هذه البرامج ونشاطاتها:ـــ

أ- **برنامج مساقات التعليم الابتدائي:** وهو من اهم المراحل المنهجية إذ هي مرحلة التأسيس والبناء للأطفال والفتيات وهي مساقات تعد في مادة التربية الإسلامية للمدارس الابتدائية في العالم الإسلامي والمدارس الابتدائية التابعة لدوائر الأوقاف وكذلك للمدارس الابتدائية التي تنشئها الأقليات الإسلامية في العالم الغربي، حيث

يتم التنسيق مع المنظمات الإقليمية والدولية المختصة لإنجاز هذه المهمة بما يساهم في تحقيق التآخي الإنساني كمنظمة الأمم المتحدة عبر هيأتها التعليمية كالمنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم وكذلك منظمة المؤتمر الإسلامي عبر الاسيسكو وجامعة الدول العربية عبر منظماتها المختصة.

ب- برنامج مساقات التعليم الثانوي: ويشمل التعليم الثانوي في المدارس الرسمية وكذلك الثانويات الإسلامية وذلك للبنين والبنات حيث يتم تنسيق آلية تنفيذ هذه المناهج عبر آلية العمل أعلاه عن طريق وزارات التربية.

ج- برنامج مساقات التعليم الجامعي: ويعنى هذا التقسيم بإنجاز المناهج لمرحلة التعليم الجامعي الأولى وذلك للتعليم الإسلامي في الكليات الشرعية والجامعات الإسلامية أو مواد التربية ومساقات العلوم الإسلامية والتربية الوطنية في الكليات الإنسانية الأخرى، وهذا الملف يتم تنسيق إنجازه مع الجامعات الإسلامية والعربية وكذلك الجامعات في العالم الغربي وذلك عن طريق وزارات التعليم العالي في دولها وكذلك عن طريق المنظمات التعليمي الدولية والسلامية والعربية والخليجية.

د- مساقات وأطروحات الدراسات العليا: ويعنى هذا البرنامج باقتراح موضوعات مرحلتي الماجستير والدكتوراه وذلك في الكليات الشرقية والتربوية والإعلامية وبما يتلائم مع محاور اهتمام المؤسسة في ترسيخ قيم التعايش والحوار كما تنفتح هذه المؤسسة (الوقفية على الجامعات العالمية في اقتراح المناهج والمساقات المناسبة).

هـ- مناهج المدارس القرآنية: وهذه الدورات والحلقات من أهم ركائز بناء الأجيال المتعلقة والمرنة التي تساهم في البناء والتنمية والسلام وهي دورات قرآنية مركزة ملحقة بالمساجد ومن المعروف أن هذه الدورات والمدارس لا تقتصر على العالم الإسلامي بل شاهدنا بعضاً منها في العالم الغربي، مطروح مشروع علمي يستوعبها ويهذبها ويعطيها المنهجية من شأنه ان يخدم أهداف هذا المشروع ولكاتب هذا البحث متكاملة بعنوان **[الطريقة المثلى لتدريس القرآن الكريم والعلوم السلامية في المدارس القرآنية]**. وبعض هذه المدارس متخصصة أيضاً بالحديث النبوي الشريف حيث نعكف حالياً على صياغة منهج لمدارس تعنى بتدريس الحديث النبوي الشريف باعتباره المصدر الثاني من مصادر التشريع وباعتباره ايضاً يشكل نظرة مكملة لما ورد في القرآن الكريم، وباعتبار ان كل حركات التكفير والقتل جاءت نتيجة أفهام خاطئة في دراسة الحديث الشريف.

١- **شعبة الدورات التطويرية:** وهي الشعبة المختصة بعقد الدورات التطويرية لتطوير الكوادر المستقلة لتكوين أقدر على العمل والإنجاز وذلك وفق مناهج تُعد لهذا الغرض وهذه الدورات يمكن التعاون في إقامتها مع الحكومات والمنظمات والجامعات ودوائر الأوقاف وغيرها.

ومن هذه الدورات :

أ- برنامج تطوير الأئمة والخطباء وكما يأتي:ـ

ـ تطوير رسالة المسجد لبناء السلام.

ـ دور الإمام والخطيب المعاصر.

ـ دور البحث العلمي للإمام والخطيب.

ب- برنامج تطوير طلبة الكليات الشرعية: وهؤلاء الطلبة هم المعوَّل عليهم في المستقبل وكما يأتي:

ـ دورة الفقه المعاصر ـ طلبة كليات الفقه وأصوله.

ـ دورة الحديث ـ طلبة كليات الحديث النبوي الشريف.

ـ رجال الدعوة ـ كليات الفكر الإسلامي.

ـ دورة الأديان والحضارة ـ كليات العقيدة الإسلامية.

ـ دورة السياسة الشرعية ـ أقسام السياسة الشرعية.

ج- برنامج تطوير الكوادر الإعلامية:

ـ دورة الإعلام المسموع.

ـ دورة رجال الصحافة.

ـ دورة الإعلام المرئي.

د- برنامج تطوير كوادر المدرسين والأساتذة:

ـ دورة طرق التدريس لمعلمي المدارس الإبتدائية.

ـ دورة طرق التدريس لمدرسي ومدرسات المدارس الثانوية.

ـ دورة طرق التدريس لمدرسي ومدرسات المدارس الإسلامية.

ـ دورة طرق التدريس لأساتذة الجامعات.

ثانياً: قسم البحث العلمي والتأصيل والتقنين: وهو القسم الخاص بإعداد البحوث والدراسات بما فيها الرسائل الجامعية وكذلك المؤتمرات البحثية والندوات والحلقات النقاشية التي تقدم فيها أوراق عمل وكما يأتي:

١ - **شعبة البحوث:** وتعنى هذه الشعبة بالإشراف على إعداد وصياغة البحوث العلمية الجادَّة وعلى برامج ثلاث وهي:

أ- برنامج أبحاث الحوار الحضاري:

ـــ الحوار... حاجة وضرورة.

ـــ القرآن الكريم وظاهرة الحوار.

ـــ أدب الحوار في الإسلام .

ـــ أصول البحث عن المشتركات.

ـــ أسس بناء ثقافة السلام.

ـــ خطابنا الإسلامي والمستقبل.

ب- برنامج السياسة الشرعية: يمكن في هذا البرنامج الاسترشاد بالدليل الذي أعددناه وهو بعنوان [**موسوعة السياسة الشرعية**]، [**موسوعة أحاديث السياسة الشرعية**].

٢ - **شعبة المؤتمرات والندوات والحلقات النقاشية:**

أ- شعبة المؤتمرات

- مؤتمر بناء الإسلام وتنمية المجتمع .
- دور مؤسسات الوقف في السلم الأهلي.
- نحو آليه عملية لتطوير أداء منظمة المؤتمر الإسلامي
- مؤسسات مجلس التعاون الخليجي وبناء التعايش مع العالم الإنساني.

ب – الندوات

- ندوة تطوير مناهج كليات الشريعة :
- ندوة تفعيل دور المجتمعات الخيرية في بناء التعايش السلمي

ج- الحلقات النقاشية:

- حلقة: الإعلام المرئي في خدمة الإنسانية .
- حلقة: المعلم وبناء الجيل .
- حلقة: الأخت المسلمة الداعية:

ثالثا:- قسم الإعلام والعلاقات والنشر.

١ - شعبة الإعلام:

- **برنامج الإعلام المقروء:** يتبنى هذا القسم إصدار صحيفة الحضارة ومجلة السلام.

- **برنامج الإعلام المسموع:** يعد مجموعة من البرامج ومنها :

* الأنبياء في القرآن.
* برنامج حوار الحضارات.
* الرسول العظيم في القرآن الكريم .

ويمكن لهذه البرامج ان تبث من خلال إذاعات القرآن الكريم وهي برامج متكاملة وجاهزة من حيث المادة العامية وآلية الانجاز حيث اعد ذلك كاتب هذا البحث.

- **برنامج الإعلام المرئي:** ويتبنى هذا البرنامج إعداد البرامج التي يتم الاتفاق مع الفضائيات في سبيل انجازها ومن هذه البرامج:

- العالم الإسلامي والقرن الحادي والعشرون .
- اليوميات المباركة .
- التجديد في الإسلام.

٢- **شعبة العلاقات:** وهي الشعبة المعنية بتوطيد أسس العلاقات المنهجية عبر نتاجات ونشاطات المؤسسة وذلك بهدف توسيع رقعة التفاهم والتأثير وكما يأتي:

أ- **العلاقات الحكومية والرسمية:** وهي العلاقات مع حكومات العالم الإسلامي ووزارات الأوقاف والثقافة والإعلام فيها.

ب- العلاقات مع الجامعات.

الجامعات في العالم الإسلامي ومنها:

* جمعة الأزهر في مصر
* جامعة بغداد
* جامعة القرويين في تونس
* جامعة ام القرى في مكة المكرمة
* الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة
* جامعة قطر.
* جامعة البحرين
* جامعة الكويت .
* الجامعة الأردنية .
* جامعة دمشق.

* جامعة عُمان .
* جامعة الزيتونة في المغرب .
* جامعة اسطنبول – تركيا
* جامعة طهران – إيران
* الجمعة الأردنية.

- الجامعات في العالم الغربي ومنها :

* جامعة برمنجهام
*جامعة لندن
*جامعة جورج تاون
*جامعة السوربون
*جامعة برلين
*جامعة أمستردام

-العلاقات مع المنظمات والهيئات ومنها:

* منظمة المؤتمر الإسلامي .
* رابطة العالم الإسلامي .
* اتحاد الكتّاب والأدباء في دول العالم الإسلامي.
* النقابات في دول العالم الإسلامي.
* منظمات المجتمع المدني.
* هيئة التعريف بالإسلام – السعودية.

ـ العلاقات مع مراكز البحوث: وهذه المراكز تقسم على قسمين .

* مراكز البحوث في داخل العالم الإسلامي وهي :
* مراكز البحوث في وزارات الأوقاف في العالم الإسلامي.
* مركز الاهرام للدراسات الاستراتيجية.
* مركز العراق للدراسات الاستراتيجة.
* مركز أبحاث الحكومات.

مراكز البحوث في العالم الغربي:

* مركز البحوث الكبيرة الأربعة قي العالم.
* المعهد العالمي للفكر الإسلامي – فرجينيا.
* مركز بحوث برمنجهام.

* مراكز بحوث الجامعات الكبيرة في العالم الغربي.

١- شعبة النشر: وهي الشعبة المختصة بمتابعة أمور طباعة إصدارات ومنشورات المؤسسة وتحديد دراسات الجدوى الدعائية لها وتوزيعها والمشاركة في المعارض الدولية بنتاجاتها وفق النتاجات الآتية:

أ- سلسلة الرسائل الجامعية.

ب- مجلة الحضارة.

ج- سلسلة كتاب الشهر.

د- سلسلة كتاب المؤتمر.

هـ- سلسلة النشرات والبيانات.